

بِرَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْإِيمَانِ

¹فَمَاذَا تَقُولُ إِنَّ أَبَاتَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ وَجَدَ حَسَبَ الْجَسَدِ؟ ²لأنَّه إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ تَبَرَّرَ بِالْأَعْمَالِ فَلَهُ فَخْرٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدَى اللَّهِ. ³لأنَّه مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "قَامَنَّ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا". ⁴أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلَا تُحْسَبُ لَهُ الْأَجْرَةُ عَلَى سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ عَلَى سَبِيلِ دَيْنٍ، ⁵وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرًّا، ⁶كَمَا يَقُولُ دَاوُدُ أَيْضًا فِي تَطَوُّبٍ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُحْسَبُ لَهُ اللَّهُ بِرًّا بِدُونِ أَعْمَالٍ: ⁷"طُوبَى لِلَّذِينَ عَفِرتُ آثَامَهُمْ وَسُيِّرْتُ خَطَايَاهُمْ، ⁸طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يُحْسَبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيئَةً". ⁹أَفَهَذَا التَّطَوُّبُ هُوَ عَلَى الْخِتَانِ فَقَطْ أَمْ عَلَى الْغُرْلَةِ أَيْضًا؟ لَأَنَّا نَقُولُ: "إِنَّهُ حُسِبَ لِإِبْرَاهِيمَ الْإِيمَانُ بِرًّا". ¹⁰فَكَيْفَ حُسِبَ؟ أَوْهُوَ فِي الْخِتَانِ أَمْ فِي الْغُرْلَةِ؟ لَيْسَ فِي الْخِتَانِ بَلْ فِي الْغُرْلَةِ. ¹¹وَأَحَدَ عَلَامَةِ الْخِتَانِ حَتْمًا لِبِرِّ الْإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ لِيَكُونَ أَبًا لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ فِي الْغُرْلَةِ كَيْ يُحْسَبَ لَهُمْ أَيْضًا الْبِرُّ، ¹²وَأَبًا لِلْخِتَانِ لِلَّذِينَ لَيْسُوا مِنَ الْخِتَانِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَسْلُكُونَ فِي خُطَوَاتِ إِيمَانِ آبَائِنَا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي كَانَ وَهُوَ فِي الْغُرْلَةِ. ¹³فَإِنَّهُ لَيْسَ بِالتَّامُوسِ كَانَ الْوَعْدُ لِإِبْرَاهِيمَ أَوْ لِيَسْلِيهِ أَنْ يَكُونَ وَارِثًا لِلْعَالَمِ بَلْ يَبِرُّ الْإِيمَانِ. ¹⁴لأنَّه إِنْ كَانَ الَّذِينَ مِنَ التَّامُوسِ هُمْ وَرَثَةً فَقَدْ تَعَطَّلَ الْإِيمَانُ وَتَبَطَّلَ الْوَعْدُ، ¹⁵لأنَّ التَّامُوسَ يُنْشِئُ عَصَبًا، إِذْ حَيْثُ لَيْسَ تَامُوسٌ لَيْسَ أَيْضًا تَعْدُّ. ¹⁶لَهَذَا هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ، كَيْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ النِّعْمَةِ، لِيَكُونَ الْوَعْدُ وَطِيدًا لِجَمِيعِ السَّسْلِ، لَيْسَ لِمَنْ هُوَ مِنَ التَّامُوسِ فَقَطْ بَلْ أَيْضًا لِمَنْ هُوَ مِنْ إِيمَانِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي هُوَ أَبٌ لِجَمِيعِنَا ¹⁷كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ أَبًا لَأَمَمٍ كَثِيرَةٍ"، أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي آمَنَ بِهِ الَّذِي يُخَيِّبُ الْمَوْتَى وَيَدْعُو الْأَشْيَاءَ غَيْرَ الْمَوْجُودَةِ كَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ. ¹⁸فَهُوَ عَلَى خِلَافِ الرَّجَاءِ آمَنَ عَلَى الرَّجَاءِ لِكَيْ يَصِيرَ أَبًا لَأَمَمٍ كَثِيرَةٍ كَمَا قِيلَ: "هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ". ¹⁹وَإِذْ لَمْ يَكُنْ ضَعِيفًا فِي الْإِيمَانِ لَمْ يَغْتَبِرْ جَسَدَهُ وَهُوَ قَدْ صَارَ مُمَاتًا، إِذْ كَانَ ابْنُ تَحْوِ مِئَةِ سَنَةٍ، وَلَا مُمَاتِيَّةً مُسْتَوْدَعَةً سَارَةً، ²⁰وَلَا يَعْدَمُ إِيمَانُ ارْتَابَ فِي وَعْدِ اللَّهِ بَلْ تَقَوَّى بِالْإِيمَانِ، مُعْطِيًا مَجْدًا لِلَّهِ، ²¹وَتَبَيَّنَ: أَنَّ مَا وَعَدَ بِهِ، هُوَ قَادِرٌ أَنْ يَفْعَلَهُ أَيْضًا. ²²لِذَلِكَ أَيْضًا حُسِبَ لَهُ بِرًّا. ²³وَلَكِنْ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ أَجْلِهِ وَخَدَهُ أَنَّهُ حُسِبَ لَهُ، ²⁴بَلْ مِنْ أَجْلِنَا نَحْنُ أَيْضًا الَّذِينَ سَيُحْسَبُ لَنَا، الَّذِينَ نُؤْمِنُ

يَمْنُ أَقَامَ يَسُوعَ رَبَّنَا مِنَ الْأُمَمَاتِ،²⁵ الَّذِي أُسْلِمَ مِنْ أَجْلِ
خَطَايَانَا وَأَقِيمَ لِأَجْلِ تَبْرِيرِنَا.